Produced with a Trial Version of PDF Annotator - www.PDFAnnotator.com

الإسكندرية وآتوم قبل الإسكندر الأكبر

د. ماجدة أحمد عبد الله*

من أجمل القطع الأثرية التى كشفت عنها حفائر هيئة الآثار المصرية عام ١٩٩٤فى موقع تغطيه نفايات البطركية الكاثوليكية بجوار سينما راديو بالإسكندرية -وتعرض حالياً بمنطقة عمود السواري[١] ، هى تلك الكتلة التي يسجل عليها الملك رمسيس الثاني وثيقة ميلاد لمدينة الإسكندرية كمدينة مصرية قديمة خالصة فى عهده على الأقل أو قبل ذلك بقليل .

وعلى الرغم من أن هذه الكتلة قد تم العثور عليها وبجوارها أعمدة ضخمة من الجرانيت مما جعل ناشريها يقرا بأحتمالية أنها تمثل جزءاً من مبنى هلينستى ؟ ولكن لم يقدما دليلاً على ذلك[٢].

ومن خلال دراستى لهذة الكتلة وأعادة قراءة نقوشها والمناظر المسجلة عليها نجد أنها تقدم لنا معلومة متكاملة عن ما كانت عليه الإسكندرية قبل مجيء الإسكندر الإكبر وفى عهد رمسيس الثانى على وجه الخصوص .

صنعت هذه الكتلة من حجر الجرانيت الآشهب (الرمادى اللون) ومقاساتها بالتحديد (أرتفاع ٩٤سم ، وعرض ١٨٩ سم ، أما السمك فيبلغ ٥٥ سم) .

نقش على وجهيها منظران مختلفان وتكرر كل منظر على نفس السطح ←→ (شكل أ، ب)

ولقد سجلت هذة المناظر أسفل شكل لقرص الشمس المجنح(R^{c}) ويصاحبه عبارة كررت على كل جانب وهى : Ra m Axt pry sAb ^wt nTr aA

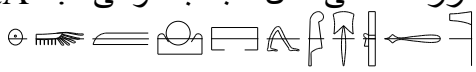

لتعنى : " رع في الأفق يخرج بالريش المبرقش ، الآله العظيم " ، وهى عبارة خاصة بحورس الشمسى[٣] .

على السطح الأول يظهر الملك رعمسيس الثانى جالساً جهة اليمين مرتدياً تاج الخبرش *ḫprš* الأزرق اللون الخاص بالقتال[٤] ، ونقبة مثلثة من الأمام ويعلو كتفيه وشاح ينسدل للخلف ، وحول رسغيه وأعلىساعديه

حلي من الذهب ، وكل هذه الدلالات تؤكد أن الملك اما في طريقه إلى ميدان القتال أو

* د. ماجدة أحمد عبد الله : كلية التربية – جامعة طنطا – كفر الشيخ

[1] . Ahmed Adb el-Fattah and Paolo Gallo, Aegyptiaca Alexandrina, Monuments Pharaoniques découverts recemment à Alexandrie, in : Jean-yves Empereur, Alexandrina, vol. I, IFAO 1998, pp. 7-8.

[2] . Ibid., p. 8

[3] . A. Gardiner, Egyptian Grammar, Oxford 1979, p. 46 ; 28.

[4] Ch Strauss, Kronen, LÄ III, (1980), pp. 814-815 Abb 6

عائداً من معركة[٥].

ويبدو الملك فى حضرة الآله آتوم خبرى Itm xprr 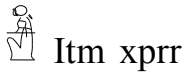 الجالس على عرشه مقدماً له مبخرتين ناقوسيتين الشكل[٧] ، (ai – iab – Aaabw – aab)[٨] تتصاعد من داخلهما ألسنة اللهب ، أما الآله آتوم فقد قبض على صولجان الواس تارة بيده اليمنى وتارة بيده اليسرى طبقاً لأتجاه المنظر ومن المعروف أن صولجان الواس ينتهى فى أعلاه بشكل لرأس حيوان الآله ست[٩]، أما يد الآله الآخرى فقد قدم بها للملك علامة الحياة (عنخ anx).[١٠]

وبين الملك والآله نقشت عبارة irt cntr n.it.f بمعنى " عمل (تقديم) البخور لوالده " والمقصود هنا آتوم خبرى .

ومن المعروف أن طقس حرق البخور وسكب الماء الطاهروالنطرون ماهى إلا طقوس خاصة بالتطهير فى المعابد المصرية القديمة،[١١] ويؤديها الملوك القدماء أمام مختلف الآلهة بغرض التقرب منها ، إذ أن البخور المحروق والمتصاعد دخانه فى شكل حلقات تشبه فى هيئتها جناحى الصقر حورس عند طيرانه هو شذا الآلهة ومن يستنشقها من البشر (وهو الملك فى هذه الحالة) يصبح قريباً من الذات الآلهية ويمتلىء بالقوة

---

[5] . Werszinski, Atlas zur altägyptischen Kulturgeschichte, vol. 2, Leipzig 1923-1938, tf. 181

أنظر على سبيل المثال ملابسه العسكرية في منظر معبده الكبير بأبو سمبل

[6] . R. Hanning, Die Sprache der Pharaonen, GroBes Handwörterbuch, Ägzptisch-Deutsch (2800 – 950 V. Chr.) Mainz 1995, p. 1193.

[7] . J.R. Ogdon, "The Bell shaped Censers in the Old Kingdom" Varia Aegyptica, vol. I (1985), p. 131.

[8] . Wb. I, p. 40

[٩] . A.Gardiner , op.cit. , p. 509 ;40 .

[١٠] . Ibid., p. 504 ;34.

11. د. تحفة أحمد حندوسة : الخدمة اليومية فى المعبد المصرى فى الدولة الحديثة، رسالة ماجستير لم تنشر بعد ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، صـ١٩٥ – ١٩٦

الكامنة فيها[١٢]، وهذا يعنى أن الملك من خلال هذا الطقس سوف يمنح القوة الكامنة للآله آتوم خبرى – وهو بمعنى آتوم الذى خلق نفسه بنفسه[١٣] –وصوته هو الرعد مثل الآله ست[١٤]، ووهبت له الحياة من الرمز التمائمى المقدس " عنخ "،[١٥] وهذة المقومات تمنحه النصر على أعداؤه الذين أستعد لهم بلباس الحرب (وهؤلاء هم التمحو -ا الليبين الذين يقطنون الآراضى الواقعة للغرب من الإسكندرية) .[١٦] (شكل٢)

وإذا قرأنا الدلالة التصويرية لعرش الآله آتوم خبرى فنجد أنها فى مجملها تعطينا معنى كلمة (Hwt حت –حوت) الداله على قلعة أو معبد (Castle , Temple أما ضخامة العرش فتقدم لنا صفة عات 𓇋𓏏𓏏 وفى هذا الشكل دلاله على أن : (آتوم خبرى بالحت عات أى القلعة الكبيرة Hwt aAt .[١٧]

وأعتقد أن هذه القلعة كانت فى مضمونها هى قلعة معبدية أو حصن معبدى Temple Fortress مماثل لتلك القلاع التى كشف عنها لبيب حبشى فى حفائره بزاوية أم الرخم على بعد ٣٠٠كم غرب الإسكندرية وفى العلمين ، والغربنيات ، التى تقع على بعد ٥٠ كم شرق العلمين، ويتضح من خلال الأسم أن هذة القلاع أو الحصون كانت تضم بين أرجاءها معابد مكرسة للآلهه بتاح وآمون رع وسخمت وحورس وشو وحور آختى وآتوم ومونتو بجانب الآله حورون وربما هذا الآله الآخير يتعبد له الجنود الأجانب الذين جلبهم رعمسيس الثانى من حروبه مع الشاسو ووضعهم فى حاميات بقلاع مصرية .[١٨]

ويبدو أن الملك رعمسيس الثانى كان قد تنبه لخطر الليبين وشعوب البحر ولذلك أنشأ هذة القلاع المعبدية على حدود مصر غرباً ، ونقش على جدرانها وأعمدتها مناظر له وهو يتعبد للآلهه المختلفة أو وهو يؤدب الليبين ومقيد زعمائهم لأسمه الحورى ، ويصاحب

---

12. H. Bonnet , " Die Bedutung der räucherungen in Ägzptischen Kult " ZÄS 67 (1931) pp. 20- 25. A. M. Blackman , " The Significance of Incense and Libations " ZÄS 50 (1912) , pp. 71- 72.

13. R. David , A Guide to Religious Ritual at Abydos ,England 1981, p. 170.

١٤ أدولف أرمان : ديانة مصر القديمة ، ترجمة د. عبد المنعم أبو بكر، د. محمد أنور شكرى ، القاهرة ١٩٩٧ ، ص . ٤٥.

١٥ . W. M. F. Petrie , Amulets , London 1914 , pp. 14, 46.

16 . A. Fakhry , The Egyptian deserts , Baharia Oasis , I , Cairo 1942 , P. 9 .W Hölscher , Libyer und Ägzpter , Hamburg 1955 , pp. 60- 61.

١٧ . Gardiner , op. cit., p. 394 ;6-8.

18 . L. Habachi , The Military Posts of Ramesses II on the Coastal rood and the Western part of the Delta , BIFAO 80 (1980) , pp. 13-30.

المناظر أحياناً عبارة (تحطيم الليبو) .[١٩]

كما صور الملك رعمسيس الثانى على جدران قلاعه وهو قابضاً على رؤوس أسرى حرب من الليبين ويهم بضربهم أمام الإله آمون رع الذى يقدم له السيف ، وتكررت هذة النوعية من المناظر أمام الآلهه المختلفة[٢٠]، وهذه المناظر مشابهة لآخرى تم العثور عليها فى منطقة وادى سنهور بالقرب من بنى سويف[٢١] .

ومن المؤكد أن هذة اللوحات كانت تستخدم كعلامات للحدود مثل تلك المناظر المنقوشة على صخور وادى مغارة بسيناء ، كما كانت تستخدم بقصد دعائى لقوة الملك المصرى وفى ذات الوقت تمنحه قوة سحرية للسيطرة على الأعداء[٢٢] .

ويبدو من خلال نقوش قلعة زاوية أم الرخم أن الملك سيتى الأول والد رعمسيس الثانى هو الذى أنشأ حصن معبدى يطلق عليه أسم (حوت حابى *ḥwt ḥ3pi*) ومكرس لعبادة الآله بتاح[٢٣] .

ويبدو أن الملك رعمسيس الثانى طبقاً لنصوصه المنقوشة على جدران معبده بأبو سمبل بأنه أودع أسراه من الأجانب داخل هذه الحصون ، إذ أنه كان مولعاً بسياسة التهجير الجماعى لأسراه بعيداً عن أوطانهم حتى يفقدهم قوميتهم وذويهم وبنى جنسهم :

24

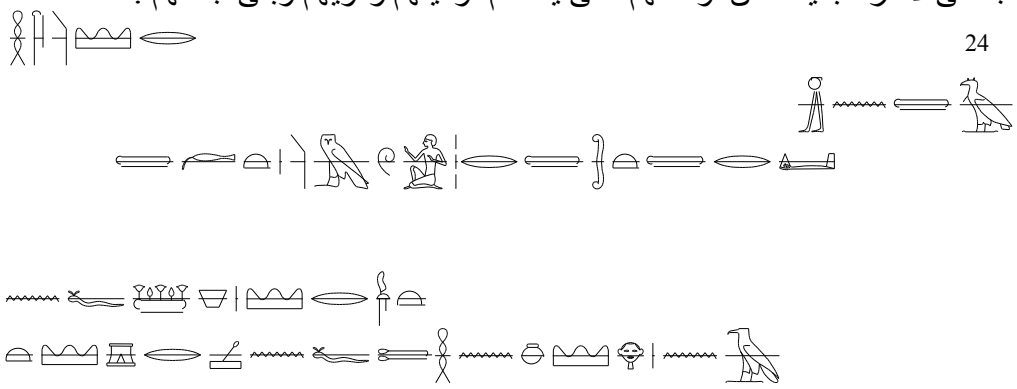

[١٩] . Ibid., pp. 13-16 , pl. V, A.B.

[٢٠]. Ibid., pp. 18, 19 , 20 , pl. VI-VII, A,B .

[21] . W. Barta , Zwei Ramessidische Stelen aus dem Wadi Sannur, MDAIK 20 (1965) , pp. 98- 101 , pl. XXIV . E. S. Hall , The Pharaoh Smites his Enemies , MÄS 44 , (1968), p. 31 figs 53 , 54 , CG13715.

[22] . Magda Ahamed Mohamed Abdalla , The Foreign Captives in Ancient Egypt (Thesis for Ph.D. Of Archeology) , Faculty of Archaeology , Cairo University , Cairo 2000 , pp. 96- 101 .

[23]. L. Habachi ., op. cit., pp. 18 , 19

[24]. KRI II.2 06 ;15;16. أنظر المصرى :

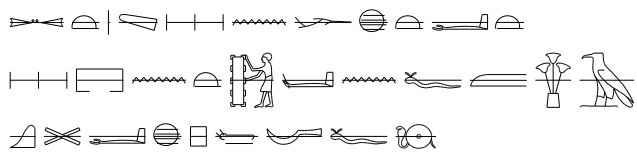

ỉn3 ṯ'In t3 nḥsy r t3 mḥt ˁ3mw t t3 sty rdi .n. f Š3sw r t3 'Imntt grg .n.f ṯḥnw ḥr st mḥ nḫtw nt ḳdwt n.f m ḥ3ḳw ḥpŠ.f

" حملوا (بالقوة) من أرض النوبة إلى أرض الشمال (الدلتا) وجلب الأسيويين للنوبة ، ووضع الشاسو فى أرض الغرب ، وأسكن الليبين (التحنو) فوق التلال وملأ القلاع (الحصون) التى بناها باسراه الذين جلبهم بسيفه القوى"[٢٥] .

ويبدوأن الملك رعمسيس الثانى لم يغفل عن الموقع الأستراتيجى لموقع مدينة الإسكندرية فأنشأ بها أحدى القلاع المعبدية من ضمن سلسلة المحطات (القلاع) التى أنشأها جهة الغرب وهذا بغرض امداد الجيش المصرى بالماء والمؤن والأسلحة وهم يتقدمون فى طريقهم على طول الساحل الشمالى بأتجاه ليبيا[٢٦] .

ومن المؤكد أن هذهالقلعة كانت تضم بين أرجاءها معبداً للإله آتوم خبرى (إله الشمس فى اللآهوت المصرى القديم)[٢٧] ، وأعتقد أن هذة الكتلة تمثل أما الجزء الأيمن أو الجزء الأيسر من بوابة هذا الحصن المعبدى نظراً لتشابها مع بوابة الملك رمسيس الثانى بمعبده بالرمسيوم بطيبة (الأقصر) (شكل ٣).[٢٨]

ويؤكد هذا الأعتقاد أن بالجزء الأسفل لتلك الكتلة يوجد فجوتان مخترقتان لها من أسفل بينهما تجويف وجزء أملس نقش عليه بصورة خشنة أسم الملك رعمسيس الثانى داخل خرطوش[٢٩]، ويبدو أن هاتين الفجوتين كان يوضع بهما كتلتين من الخشب كأوتاد للتثبيت فى الكتلة التى تليها ، أما الجزء المجوف فيملأ بالملاط ليساعد على التثبيت ، أما الأسم المنقوش فهو ختم للملك رمسيس الثانى يختم به آثاره التى شيدها فى عهده . مما يعنى أن هذة الكتلة هى كتف للباب الخاص للقلعة المعبدية المكرسة لآتوم خبرى فى موقع مصرى قديم بالإسكندرية . (شكل ٤)

ويبدو أن هذة القلعة كانت مشابهة بشكل أو بآخر لقلعة الملك رعمسيس الثالث المصورة على جدران مدينة هابو وقد وقف الملك أمامها مستقبلاً تقارير الأمراء والجنود وأعداد

---

[25]. BAR III, 457.C. Sonneron et J. Yoyatte, "Traces d'etalblssevants Asiatique en Mayenne Egypte sons Ramsses II ", RdE (1950) , pp. 67-68 , 70 . RITA II , 206 ; 15 ; 16 .

[26]. L. Habachi , op. cit., p. 27 .

27. أدولف أرمان : المرجع السابق ص. ١٩ ، ٣٢

[28]. L.D III , Bl. 167.

[29] . Ahamed Abd el – Fattah and Paolo Gallo , op. cit ., p. 8 , fig.7

[30]. W. Wresezinski , Atlas zur altägyptischen Kulturgeschichte

من أسرى الحرب بعد أنتهاء معركته البحرية ضد شعوب البحر ، وأسمها (مجدول رمسيس الثالث)[٣٠]،

Mgdr n Rᶜmsw ḥḳ3 " بمعنى برج " magdola / ma=ga=di=r " *mᶜg3dyr ʾIwn* " –مجدول رمسيس الثانى حاكم أون- ،[٣١] ويعتقد لبيب حبشى أن هذه القلعة كانت تخص رمسيس الثانى وقد أغتصبها رعمسيس الثالث لنفسه وسجل عليها اسمه[٣٢]. (شكل٥)

وبالنظر إلى النقش المسجل على كتلة الملك رعمسيس الثانى(شكل ١ ، ب) ، وأعلى رأس الملك الجالس لتقديم السكيبة أمام الإله آتوم خبرى المنعوت تارة بسيد السماء وتارة أخرى بسيد الأرض يظهر الأسم القديم للمدينة التى شغلت موقع الإسكندرية فيما قبل ، والمشيد بها قلعة المعبدية وهى (**رع بحدتى = مدينة أو مقاطعة رع Ra bHdt**) ، فصور قرص الشمس تحيط به حيتان متوجتان بالتاج الأبيض تاج الجنوب – حيث مسقط رأس الملك – ويحيط بجسمهما علامة الشن *Šnw* بمعنى (كل ماتحيط به أو تطوقه الشمس)[٣٣]

أما كلمة بحدت bHd.t فتعنى مقاطعة أو مدينة[٣٤]. ونقشت الكلمة بمخصص" المدينة " لتعطى أسم " مدينة رع " وربما هى ذاتها المدينة التى حددها سليم حسن بأنها فى المقاطعة الثالثة وتقع شمال كوم الحُسن

بنحو ٣٠ كم[٣٥]، ولكنها فى واقع الآمر وطبقاً لهذه الدراسه كانت تشغل الموقع القديم لمدينة الإسكندرية .

كما أكد لنا الملك رعمسيس الثانى أن هذه المدينة قد شيدها من خلال العبارة المنقوشة من جهة اليمين فى صف طولى خلف الملك :

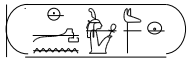

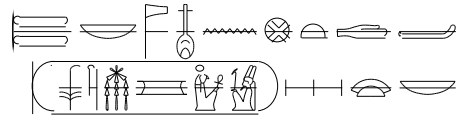

bḥd.t n . nṯr nfr nb t3wy (*Wsr mᶜ3t Rᶜ stp n Rᶜ*) *nb ḫ3ᶜw* (*Rᶜ mss mry ʾImn*)

" مدينة الآله الطيب سيد الأرضين (وسر ماعت رع ستب ن رع) سيد التيجان (

I, Leipzig 1923 , tf. 119.

[31]. J. E. Hoch , Semitic Words in Egyptian Texts of the New Kingdom and Third Intermediate Period , New Jersy 1994, pp. 169 , 170 (Nr. 224) .

[32]. Habachi , op. cit., pp. 29-30 , PM II , p. 518 (188- 189) .

[٣٣]. Gardiner , op. cit., p. 74.

[٣٤]. Wb I , p. 470 ;7.

35.Wb I, p. 470 ; 6. سليم حسن : أقسام مصر الجغرافية فى العهد الفرعونى ، القاهرة ١٩٤٤ ص ١٩٥ ، ١٩٦.

رعمسيس محبوب آمون)".[٣٦]
كما أخبرنا الملك على (السطح أ) لنفس الكتلة (شكل ١، أ) أن بهذه المدينة عرش آآله الشمس رع $R^{c}\ bḥdw$ 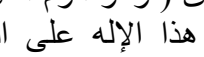 ،[٣٧] وهو العرش الذى داخل معبدة بالقلعة $ḥwt\ ^{c}3t$.
أما عن السبب وراء تكريس هذا المعبد للآله آتوم خبرى (وهو آتوم الذى خلق نفسه) ، نجد الإجابة فى طبيعة المكان الذى فرض عبادة هذا الإله على المنطقة الساحلية بالإسكندرية.
فطبقاً لنظرية الخلق بهليوبوليس (أون = مدينة الشمس) ومن خلال نصوص التوابيت الفقرة رقم٨٠ ، يتحدث الآله آتوم خبرى قائلاً:
" أخطو بطول السماء ، وكل الأرض أماكن أستقرارى ، أنا آتوم خبرى الذى خلقت نفسى ومثبت بمكانى للأبد ...ثم يستطرد ، كنت وحيداً فى النون وبدون حركة ، لم أجد مكاناً حيث يمكن أن أتمخض ، ولم أجد مكاناً حيث يمكن أن أجلس ، أن مدينة عين شمس حيث (فى المستقبل) سأقيم لم تكن أنشأت بعد ، إن العرش حيث يجب أن أجلس لم يكن قد تشكل بعد لم أكن خلقت نوت فوقى ، إن أول هيئة (للآلهه) لم تكن قد أتت للعالم بعد، لم يوجد تاسوع الآلهه الأوائل ، إذ لم يكونوا معى بعد"[٣٨] .
وظهر بعد ذلك بوقت قليل " التل " حيث يمكن أن يقف الإله ، وهذا يذكرنا بالأكوام على حد تعبير فرانسوا داونان وكريستيان زيفى ، وهو أول مايظهر بعدما تنحسر مياه النيل بعد الفيضان ولذلك لكل مركز دينى خاص بعبادة اللآهوت الشمسى (الكوم أو التل) الخاص به وهو فى عين شمس (الرمل العالى) ، وفى الأشمونين هو (التل المرتفع) وهو الجزيرة الممتأججة حيث ظهرت زهرة اللوتس وولد منها الطفل الشمسى= جزيرة البيضة ، وبذلك يصبح لكل معبد جزء أسطورى يعود به إلى الماء الأزلى وظهور الأرض به[٣٩] .
وإذا طبقنا متطلبات نظرية الخلق الخاصة بعين شمس على موقع مدينة الإسكندرية ، نجد أن جزيرة فاروس تمثل التل الأزلى اليابس الذى يحيط به الماء (نون) من كل جانب وظهر عليها الآله آتوم خبرى – الذى خلق نفسه – وتؤكد لنا الظاهرة الطبيعية لبزوغ الشمس من جهة الشرق على الجزيرة وغروبها عند طرف الجزيرة الغربى داخل البحر فى منظر طبيعى رائع الجمال أحقية عبادة الآله آتوم فى هذا الموقع .

36 . V. Beckerath , Handbuch der ägyptischen Königsnamen , Berlin 1984 , p. 238.
37. H. Lesko , A Dictionary of Late Egyptian ,vol. I , USA 1982, p. 161.
38. R.O. Faulkner , The Ancient Egyptian Coffin Texts , Vol. I , England 1978 , pp. 83 , 85.
39. فرانسوا دونان ، كريستيان زيفى – كوش : الآلهه والناس فى مصر من ٣٠٠٠ إلى ٣٩٥ م ، ترجمة فريد بورى ، مراجعة د.زكية طبوزادة ، القاهرة ١٩٩٧ ص ٦٤ ، ٦٥ .

ولم تحدد هذة الكتلة الآله آتوم بأنه رب هليوبوليس بل أرتبط بالمكان الذى به معبده داخل القلعة فهو آتوم خبرى الذى بزغ على التل من النون .

وهذا الأفتراض تؤكده لنا الآثار المنثورة بموقع مدينة (رع بحدت) المصرية القديمة (الإسكندرية فيما بعد) والمكرسة للإله آتوم من قبل الملوك حور محب ورمسيس الثانى وبسماتيك الأول[٤٠].

وفاروس هو أسم الجزيرة التى ذكرها الشاعر هوميروس – القرن التاسع ق.م – فى ملحمته الأوديسة Odyssey[٤١]، قائلاً :

أن القائد مينيلاوس أثناء عودته من طروادة توقف : "عند جزيرة في البحر الزاخر أمام أيجيبتوس ويسمونها فاروس ، على مسافة يوم واحد تقطعه السفينة ، تدفعها ريح مواتية ، يوجد بها ميناء له مراسي جيدة ، منها يقود البحارة سفنهم شامخة إلى البحر."[٤٢] أما أسم أيجيبتوس فهو أسم أشتق من كلمة مصرية قديمة كما يذكرها أدوارد نافيل وهى

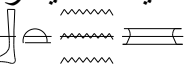
3gbi

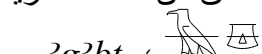
3g3bt [٤٣]، " آجبى – آجب – آجبة" وهى الأسماء الدالة على النيل والفيضان والأرض المغمورة بالفيضان ، وأطلقها الكتاب الأغريق على النيل وأرضه و تشير أيضاً للماء الأزلى الذى بزغت منه الأرض[٤٤].

أما بخصوص أسم فاروس فأعتقد أنه مشتق من كلمة " بر – عا "

pr - ʿ3

التى كانت تشير فى بداية التاريخ القديم إلى القصر وبدءاً من عصر الأسرة الثانية عشرة أصبحت تدلل على الملك ذاته[٤٥]، ومنها أشتقت فى الآشورية إلى (بر عو) وفى العبريه

---

40. A. Rowe , Pompey's Pillar , Alexandria 1943 , pp. 33-35 .

41 . Laszlo Kakosy , Egypt in ancient Greek and Roman Thought , in : J. M. Sasson , Civilizations of the Ancient Near East , vol. I , New york 1995 , pp. 3-5.

٤٢ د. مصطفى العبادى : مكتبة الإسكندرية القديمة سيرتها ومصيرها ، القاهرة. ٢٠٠٣ ، ص. ٣١ .

43.E. Naville ,"Some Geographical Names " , JEA IV (1917) pp. 228-230

44. Wb I , p. 22 ; 10- 14

45. Gardiner , op. cit., p. 75 .Wb I , p. 516 ; 2-6.

46. د. عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص . ٣٠ ، ٣١ .

47. H. Gauthier , Dictionnaire des Noms Géographiques contenus dans les Textes Hièroglzphiques , Tome III , Le Caire1926 , p. 130.

(فرعو) وفى الأغريقيه (فاراو)[٤٦]، ولذلك أرى أستكمالاً لهذه الأشتقاقات اللغوية أن فاروس تعنى جزيرة فرعون .

أما بالنسبه لأسم راكوتيس *Ḳdu* -ر٤ أو *Ḳdt* ر٤كما ذكره جوتيه H. Gauthier، فطبقاً لرأيه هو أسم قرية وجدت قبل تأسيس الإسكندرية ويقابلها فى اللغة العربية اسم (رقودة)[٤٧] ، أما أوتو E. Otto فذكر أنها مستوطنة مصرية مرتبطة بموقع الإسكندرية القديم ويعنى أسمها(الجدار المبنى Mauerbau)[٤٨] . وقد قرءها جان كواجيبير Jan Quaegebeur " " *Ḳdit*-٤بمعنى " البنايه – او المبنى " وحدد موقع هذة الضيعة الصغيرة على ساحل البحر المتوسط جهة الغرب من الفرع الكانوبى فى المقاطعة السابعة لمصر السفلى[٤٩]، وحددها جان يويوت بأنها تضم جزء من الدلتا السفلى وفرع رشيد وجزء من الصحراء الليبية والمستنقعات فى مريوط وساحل البحر والإسكندرية[٥٠]. وذكر سليم حسن أن أسمها "رع أمنتى " أو " نفر أمنتى" وهى المقاطعة الأولى غرباً ومن بين مواقعها "رع قد " التى يقصد بها " رقودة "[٥١]. ولقد حدد علماء الحملة الفرنسية فى كتابهم " وصف مصر" أن راكوتيس تمتد من منطقة السرابيوم فى جنوب البحر حتى الشاطىء فى الشمال[٥٢]. ولقد ظهر أسم *Ḳdi.t* -ر٤ ،[٥٣] مسُجلاً على لوحة لحاكم الولاية فى العصر البطلمى نحو ٣١٠ ق.م وجاء فيها:

48. E. Otto , Alexandria , LÄ I , Wiesbaden(1975), p. 75

[٤٩] J. Quaegebeur , Rakotis , LÄ V , Wiesbaden 1987 , pp. 90- 91

[50] J. Yoyotte , Egyptologie , Annuaire du College de France 1991- 1992 , Paris 1992 , PP. 625ff.

[٥١] سليم حسن : المرجع السابق ، ص. ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

[52] علماء الحملة الفرنسية :وصف مصر ، الجزء الرابع والعشرون ، القاهرة٢٠٠٣ صـ١٥٨ .

[٥٣] Wb II , 403 ;5, (1983) , p. 69 ff..

٥٤ 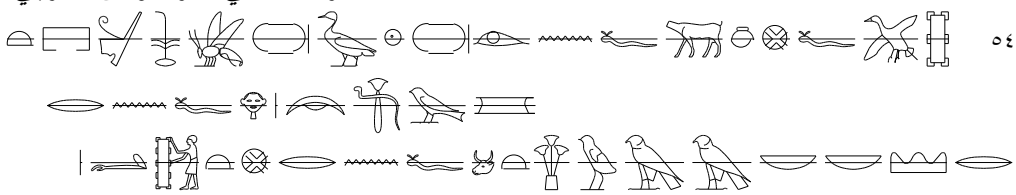

ỉr .n.f ḫnw .f pȝ ỉnb n nsw - bỉt stp .n . Rᶜ Mry -ỉmn sȝ Rᶜ ỉlks
<n> drs rn.f ḥr wȝḏ-wr ḥᶜw - nbw Rᶜ -ḳd rn .f ḫnt (y)

وترجمها لورتون إلى :

" بعد أن عمل عاصمته وأسمها على شاطىء الواج ور للحاو نبو تكون" حائط ملك مصر العليا والسفلى ، المختار من رع ، محبوب آمون ، أبن ألكسندروس " وأسمها الخنتى يكون " راقوتيس"[٥٥].

وأعتبر لورتون أن عبارة (y) *rn .f ḫnt* بمعنى " أسمها الجنوبى "

وإذا قرأت *ḫnty* (r) فتعنى " للجنوب " ، كما أقترح رؤية لغوية جديدة لراكوتيس – *rᶜ* Qd(w) بمعنى (الذى يكون) بجانب /بجوار / الجدارالمبنى inb[٥٦].

أما بروجش Brugsh فقد ترجم *r ḫnty* بمعنى (السالف ، السابق Früher) أما كلمة pA sbti بمعنى " حصن" ،[٥٧] أوربما " سور واقى".[٥٨]

ومن الملاحظ أن كلمة r-a ذكرت فى كتابات العصر المتأخر بمعنحد أو نهاية (Limit, End)،[٥٩] أما كلمة Qd فتعنى جدار ، حائط wall.[٦٠]

وبذلك أقترح ترجمة النص كما يلى :

" بعد أن عمل عاصمته وحصن بأسم ملك مصر العليا والسفلى (المختار من رع ،

54. Alessandra Nibbi , Rakotis on the Shore of the Great Green Haunebut , GM 69(1983),p. 69.

[55] D. Lorton , The Names of Alexandria in the Texts of the Satrap Stela , GM 96 (1987) pp. 65 , 67 .

[٥٦] Ibid., pp. 67, 68.

[٥٧]. H. Brugsh , " Ein Decret Ptolemaios des Sohnes Lagi , des Strapen " ZÄS 9, (1871 A. Badawi and H.Kess , Handworterbuch der AegyptischenSprache ,), pp. 2, 3.ff. Kairo 1958 , p. 217

[58.] Lesko , op. Cit ., vol . III , p. 35

[59]. Idem., vol., II , (1984) , p. 46.

[60.] Idem , vol., IV (1989) , p. 24 .

[61.] Lorton , op. cit., p. 68 .

محبوب آمون ، أبن رع ألكسندروس) على شاطىء الواج ور(البحر) [٦١]، للحاو نبو وأسمه المبكر (السالف) Ḳdt -ꜥr= " جدار الحد أو آخر جدار "
ولذلك أعتقد أن الحصن كان أسمه االقديم" جدار الحد" كما كتب فى العصر البطلمى أو كان اسمه مرتبط بالآله رع المرتبط بدوره بالآله آتوم " رب معبد هذا الحصن "[٦٢]، فيكون المعنى (حائط رع) المشيد داخل أسوار" رع بحدتى" أى (مدينة رع) وفى هذة الحالة لابد من كتابة أسم االحصن بعلامة الآله الجالس بدلاً من علامة " الخط المفرد "،[٦٣] ولكن حدث أختلاف عند كتابة هذا الأسم فيما بعد .
وأضيف فى هذا الشأن أن الأسم العربى " راقودة " والذى ذكرة سليم حسن كما سلف الذكر ليس له أى علاقة بالأسم القديم رع كدت ، إذ أن راقودة فى رأى مشتق من مادة " رقد " والرقدة: النومة ، والرقود (بمعنى النوم باليل) أما الرقاد فهو (النوم بالنهار) والرقدة (همدة مابين الدنيا والآخرة) ولذلك أعتقد أن أسم " راقودة " هو أسم عربى مشتق من هذة المسميات ليعنى " المكان الذى يوضع به الجسد " أى الجبانة ، وأؤكد وجهة نظرى بموقعها على خريطة الإسكندرية بجوار جبانة الإسكندرية قديماً وحديثاً.[٦٤] (شكل ٦)
ويبدو أن المصريين القدماء قد حصنوا المدينة المصرية القديمة (رع بحدتى) بميناء بالبحر وهو ماذكره أسترابون فى كتاباته ، وكشف عنه جاستون جونديه G. Jondet فى الفترة من ١٩١٠- ١٩١٥ ، وهو حالياً تحت الماء يصل بين طرفى جزيرة فاروس بدءاً برأس التين وحتى
صخرة أبو بكر الواقعة غرب الجزيرة ، ويمتد عبر سلسلة من حواجز الأمواج المتجهة من الشرق إلى الغرب بموازاة الساحل ووصفها جونديه " أن كلا من حاجزى الأمواج يبلغ حوالى ٢٥٠٠ متر طولاً ، و٦٠ متر فى الأتساع ، وأرتفاع ١٠ أمتار ، والمسافة الواقعة بينهما تبلغ ٢٠٠ متر ، وبنى كلاً من حاجزى الأمواج من جدارين خارجيين يبلغ سمك كل منهما ١٢ متراً، ويحصران بينهما فراغاً شغلته كتل ضخمة من الصخور ومساحته الكلية تبلغ ٣٠٠ هكتار ويبدو أن هذا الميناء قد بنى لحماية السواحل المصرية أمام شعوب البحر والليبين[٦٥]. (شكل ٧)
وربما هاجم شعوب البحر أعداء مصر الملك رعمسيس الثانى قبل مهاجمة أبنه الملك

---

٦٢. عن أرتباط الآله رع بآتوم أنظر : أدولف أرمان : المرجع السابق ، ص. ١٩ ،٣٢ .
63. Gardiner , op. cit ., pp. 534 , 535 (Z , 1)
64 د. مصطفى العبادى : المرجع السابق ، خريطة ص٣٤.

٦٥. د. سليم أنطون مرقس :حضارات غارقة ، القاهرة ١٩٦٥ ص.١٢٢-١٢٥ .

مرنبتاح،[٦٦] إذ جاء فى نصوص رعمسيس الثانى أسم الشردن المأسورين بذراعة القوى قد أدرجهم كجنود بجيشه وهم من بين أقوام هذه الشعوب[٦٧]، كما هاجموا رعمسيس الثالث الذى خاض ضدهم معركة بحرية شرسه،[٦٨] وجاء فى نصوصه :

" أخذت أسرى وجلبتهم إلى مصر مثل الرمال على الشاطىء وجعلتهم يقيمون فى قلاع مقيدين بأسمى ، آلاف المئات منهم من الشباب أمدتهم بالملابس والغلال..... فى كل عام"[٦٩].

ويبدو أن هؤلاء الآسرى بجانب أجناس آخرى مثل العبرو[٧٠] (العبرانين – من القبائل البدوية) الذين حاربهم تحوتمس الثالث،[٧١] وأمنحتب الثانى،[٧٢] وسيتى الأول ،[٧٣] بخلاف الشاسو وهم أيضاً من قبائل

الرعاة البدو[٧٤]، وقد وضعهم رعمسيس الثانى طبقاً لنصوصة بأرض الغرب؟ [٧٥] هم أنفسهم الذين ذكرهم استرابون فى كتابه (الجغرافيا) " بأنهم رعاه شديدو المراس"[٧٦] ، كانوا النواة الأولى لمزيج الأجناس الأجنبية المختلطة بالأسكندرية فى العصر البطلمى فيما بعد[٧٧].

ومما يؤكد نظريتى بوجود مدينة وحصن معبدى هو العثور- سواء فى أكتشافات قديمة

---

66 N.K. Sandares , The Sea Peoples , Warriors of The Ancient Mediterranean 1250-1150 B. C. , London 1978 , p. 105 ff.

٦٧ KRI II , 11 , RITA II , 11 ;1.

٦٨. AEO I , p. 121.

٦٩. BAR IV , 403 .

٧٠. Wb , I , p. 181 , 17.

71 J. Simons , Handbook for the Study of Egyptian Topographical Lists relating to the Western Asia , Leiden 1937 , pp. 111 , Nr. 53 a, b ,127 Nr., 4 , 5 . H. Gauthier , Dictionarie Gèographiques , tome I , le Caire 1925 , p. 142 . H. K. Brugsch , Dictionaire Gèographiques de l'Ancienne Egypte , Hildesheim 1974 , pp. 113- 116. O. Loretz , Harbiru , Hebräer , Berlin 1984.R. Giveon , A date corrected , If it is Hebrew to You , GM 69 (1983) , P. 95

72. W. Albright , The Amarna Letters from Palastine , CAH II, (1975) pp. 111- 113

73. D. B. Redford , Egypt Canaan and Israel in Ancient Times , USA 1992 , pp. 170-179 .

٧٤. R. Giveon , Shasu , LÄ V , (1984) , pp. 533- 535 .

٧٥. KRI , II , 206 ; 15 ; 16 . RITA II , 206 ; 16 ; 16.

76 د. لطفى عبد الوهاب : " الإسكندرية البوابة الغربية لمصر " فى:
د. عبد العظيم رمضان ، تاريخ سواحل مصر الشمالية عبر العصور ، سلسلة تاريخ المصريين ، عدد ٢٠٠ ، القاهرة ٢٠٠١ ص ٢٨

77 عن الجاليات الأجنبية بالإسكندرية أنظر : د. مصطفى العبدي ، المرجع السابق ص٤١ .

براً أو حديثة تحت سطح البحر- على العديد من القطع الأثرية تخص الملكين رعمسيس الثانى ووالده سيتى الأول تظهرا قهرهما وسحقهما لأعداءهم الليبين أو الأقواس التسعة . فقد عثر على رصيف الجمرك بالإسكندرية[٧٨]، على تمثال للملك رعمسيس الثانى جالساً على عرشة بمظهر الحاكم القوى الذى يسحق أعداؤه تحت أقدامه (شكل ٨) [٧٩]، (والقاعدة مفصوله عن التمثال) [٨٠].

ويظهر الملك (والرأس مفقود) جالساً على عرشه ، قابضاً بيمينه على الصولجان حقا *hK3* أمام صدرة وفقدت اليد اليمنى التى بسطت على ساقه ، وعلى جانبى العرش نقشت أسماء وألقاب الملك ، المحبوب من آتوم الآله العظيم حاكم هليوبوليس – وأعتقد بخصوص ذكر هليوبوليس مقترناً بأسم الآله آتوم لاتعنى أن هذة الآثار نقلت منها بل أنتساب الآله لمكان معروف لدى الجميع على أنه مصدر نظرية الخلق[٨١]، ولقد نقش على القاعدة أربعة من الأسرى مقيدين الأذرع والأعناق بقيود تنتهى بالبردى (نبات الشمال بالنسبة لشعب الليبو الذين ذكرهم الملك فى نصوصة بالتمحو)،[٨٢] وقيود آخرى تنتهى باللوتس (نبات الجنوب بالنسبة للنوبين – الزنوج) وقيد أثنان من المنتصف من عند المرفقين إلى علامة السما *sm3* (الوحدة) وعند قراءة هذا المنظر نجد دلالته تتمثل فى عبارة : " التمحو والنحسيو المهزومين جلبوا كأسرى حرب مقيدين إلى مصر الموحدة الأرضين (سما تاوى) *t3wy-sm3* .

ولقد أكدت أيضاً الأكتشافات الحديثة نظريتى إذ تم العثور تحت الماء على أجزاء من مسلة للملك سيتى الأول والد رعمسيس الثانى ونقش على السطح B عبارة (المحبوب

---

[٧٨]. PM IV , pp. 2,3

[٧٩]. LD III , Bl. 142 a –c. Rowe , op. cit., p. 34, D3.

فصلت قاعدتة التمثال عنه حديثاً وربما كان معداً للخروج به من مصر ، ويعرض جسم التمثال حالياً فى منطقة عمود السوارى ويبلغ أرتفاعة ١متر تقريباً ، أما القاعدة فكانت تعرض بالحديقة المتحفية بالمتحف اليونانى الرومانى ومقاساتها ٨٩ X ٤٩ X ٣٤ سم,ولقد تم أبلاغ المتحف لألحاق القاعدة بتمثالها عام ١٩٩٤، وتم النقل وحالياً يعرضا معاً فى منطقة عمود السوارى .

كانت قاعدة التمثال المفصولة تعرض بدون فى الحديقة المتحفية بالمتحف اليونانى.80 الرومانى بالإسكندرية ، ومقاساتها (طول ٩٨سم عرض ٤٩ سم ، أرتفاع من الأمام ٢٥ سم أما من الجزء الخلفى فنحو ٣٠ سم ، ورقمها Inv . Nr , SR 18005 (B) , R.G. 901

ولقد تم لفت نظر المسئولين فى حينه ولذلك تم نقلها لمنطقة عمود السوارى لتلحق بالتمثال الخاص بها .

[81]. أدولف أرمان : ديانةمصر القديمة ، ترجمة د. عبد المنعم أبو بكر ، د.محمد أنورشكوي ، القاهرة١٩٩٧ ، ص١٠٣-١٠٧

[82]. W. Spiegelberg , Die Inschriften des großen Skaräbaus in Karnak , ZÄS 66 , 1931 , p. 44. . Pap. Anastasi Ii , 3 , 4 , in , Gardiner , LEM , p. 13 . Habachi , op. Cit., p. 107 , BAR III , 479.

من سادة القلعةالكبيرة) *ht ʿ3t* وهى القلعة التى كانت بالأسكندرية قبل وصول الإسكندر الأكبرثم عبارات ذكر لآتوم خبرى الآله العظيم الذى خلق نفسة ، وعلى الرغم من أن يويوت J. Yoyotte قد نسبها لهليوبوليس معتمداً على أن الآله آتوم رب هليوبوليس فقط[٨٣]، ولكننا طبقاً لما سلف ذكرة نعتبر أن الآله آتوم هو رب لمدينة رع بحدتى أيضاً والتى كانت تشغل الموقع قبل إسكندرية الإسكندر الأكبر .

وربما أضاف الملك رعمسيس الثانى قطع آثرية من آثار والدة لتجميل المدينة أو لعل والده الملك سيتى الأول هو الذى بدأ تشيدها عندما هاجم اللوبين " التحنو " فى عام حكمة الثانى مصر[٨٤]، وشعر بخطرهم على حدود مصر الغربية فبدأ فى تشيد هذة المدينة والحصن ولكن لم يكمل بناءها ووضع بها آثاره[٨٥]، ثم أتمها أبنه الملك رعمسيس الثانى مثلما فعل مع بقية آثار والده[٨٦]، ولم يكتفى بذلك بل نسبها لنفسه كما ظهر لنا فى النقش على الكتلة السالفة الذكر، ولذلك عثر بقاع البحر على قاعدة تمثال ملكى من حجر الكوارتز عليها تمثيل للأقواس التسعة أعداء مصر التقليدين وهى تخص الملك سيتى الأول[٨٧] .

ولعل هذة الدراسة ترد على التساؤل الذى طرحه جان يويوت بخصوص لماذا نقلت الآثار إلى الإسكندرية [٨٨]، ففى حقيقة الأمر أن هذة الآثار المصرية صنعت ونحتت خصيصاً للموقع القديم الذى أحلت محلة الإسكندرية ، أما بخصوص تسائلة عن سبب بعثرتها فيجب علية أن يتعرف على مزيج سكانها الأجانب ، وعلى الظروف الطبيعية التى أحلت بالمنطقة خاصة زلزالين ٩٥٥ ، ١٣٠٢ م وهبوط القشرة الأرضية[٨٩]،بالأضافة لأهداءات " أسرة محمد على " من آثارها للخارج[٩٠]، ولمرورها

---

[83] J. Yoyotte , Pharaonica I-II in : F. Goddio and Others , Alexandria , London 1998 , pp. 221-226 /747

[84] أنظر على سبيل المثال كتلة من سليم حسن ،مصر القديمة ، الجزء السادس ، القاهرة ١٩٩٢ ص٤٩- ٥١.

85 Rowe , op. cit., pp. 32 , 33. عهد سيتى الأول فى أساسات عمود السوارى

86 . كنت ا. كتشن : رمسيس الثاني ، فرعون المجد والانتصار ، ترجمة د. أحمد زهير أمين ، مراجعة د. محمود ماهر طه ، القاهرة ١٩٧٧ ، ص ٦١ ، ٦٣ ، ٧٥

[87] . Yoyotte, op.cit., p. 226 – 228, 230

[88] . Yoyotte, op.cit., p. 203, 218, 250

[89] سليم أنطون مرقس : المرجع السابق ص١ وما يليها .

[90] د. لبيب حبشي : سلات مصر فصحت السحب في الزمن الطمي ، ترجمة د. أحمد عبد الحميد يوسف ، مراجعة د. أحمد عبد الحميد يوسف ، مراجعة د. جمال مختار ، القاهرة ١٩٤٤ ص١٩٣ - ٢٠٥ لوحة ٤٥،٤٦

بالعديد من الحملات العسكرية[٩١]، كما أن الحاضرة الحديثة أحلت محل الإسكندرية القديمة ، كل هذة العوامل أدت للأسف لفقد الإسكندرية لحقيقة جوهرها التاريخى المصرى القديم وبعثرة آثارها على النحو الحالى .

وختاماً نآمل أن تكشف لنا الحفائر الحديثة تفاصيل أكثر عن مدينة رعمسيس (رع بحدتى) ولعل الربط بين الآثار الغارقة المكتشفه حديثاً وتلك المكتشفة فوق الأرض ودراستها بصورة تحليلية ولغوية سوف تقدم أفضل النتائج فى هذا الأطار .

---

91 . الأمير عمر طوسون : يوم ١١ يوليه ١٨٨٢ ، الإسكندرية ١٩٣٤ ص١ وما يليها

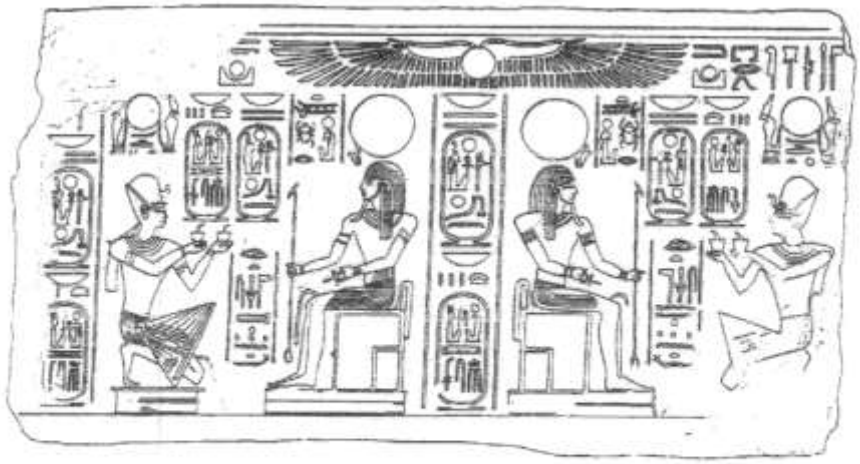

شكل ١ أ – (السطح أ) لكتلة الملك رمسيس الثانى التى تم أكتشافها بالإسكندرية .
Ahmed Abd El- Fattah and Paolo Gallo , op.cit ., p. 16.

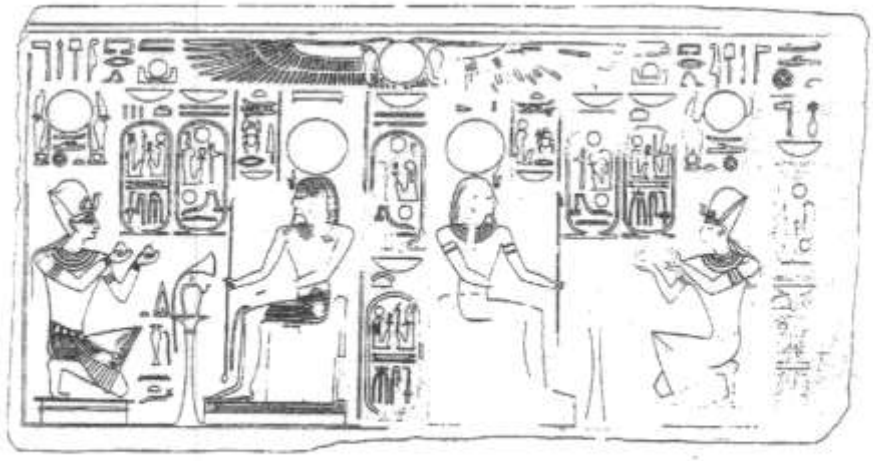

شكل ١ ب – (السطح ب) من كتلة الملك رمسيس الثانى التى تم أكتشافها بالإسكندرية .
Idem.

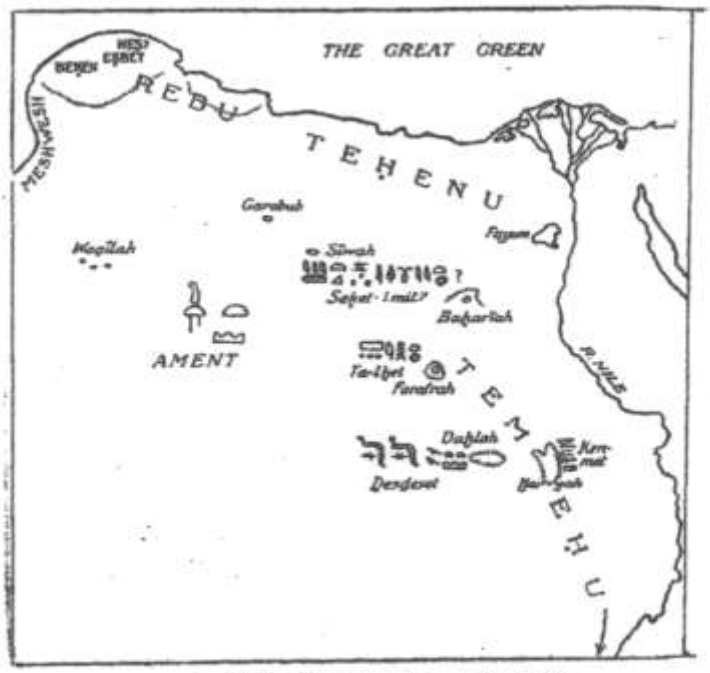

شكل ٢- توزيعات المجموعات الليبية فى المنطقة التى تقع للغرب من مصر .
Bates , The Eastern Libyans , p. 50.

شكل ٣ — بوابة الملك رمسيس الثانى بمعبد بيت الوالى (نوبيا - الأقصر).
LD III , Bl. 167.

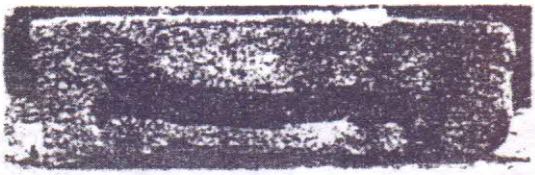

شكل ٤- الجزء السفلى من كتلة الملك رمسيس الثانى المكتشفة بالإسكندرية موضحا بها الثعبين والتجويف .

Ahmed Abd El- Fattah and Paolo Gallo , op. cit., p. 17.

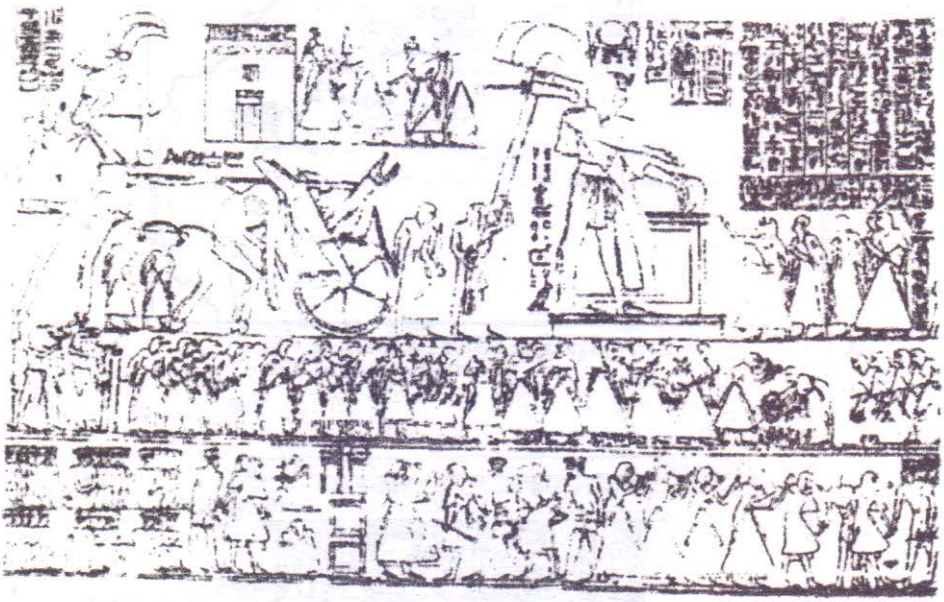

شكل ٥- القلعة (مجدول رمسيس الثالث حاكم أرض) كما صورت على جدران مدينة هابو (طيبة - الأقصر).

Werwezinski , Atlas II , tf. 119.

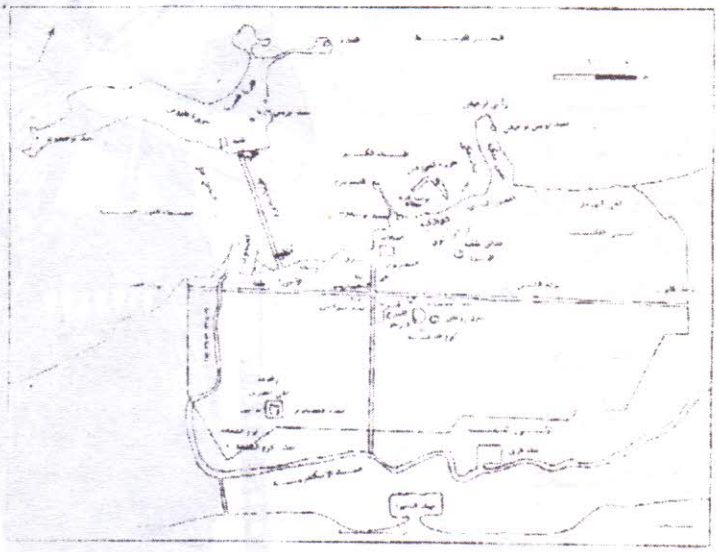

شكل ٦ ـ موقع رقودة (الحى المصرى) بجوار مقبرة كوم الشقافة
د. مصطفى العبادى : مكتبة الإسكندرية القديمة سيرتها ومصيرها ، ص ٣٤.

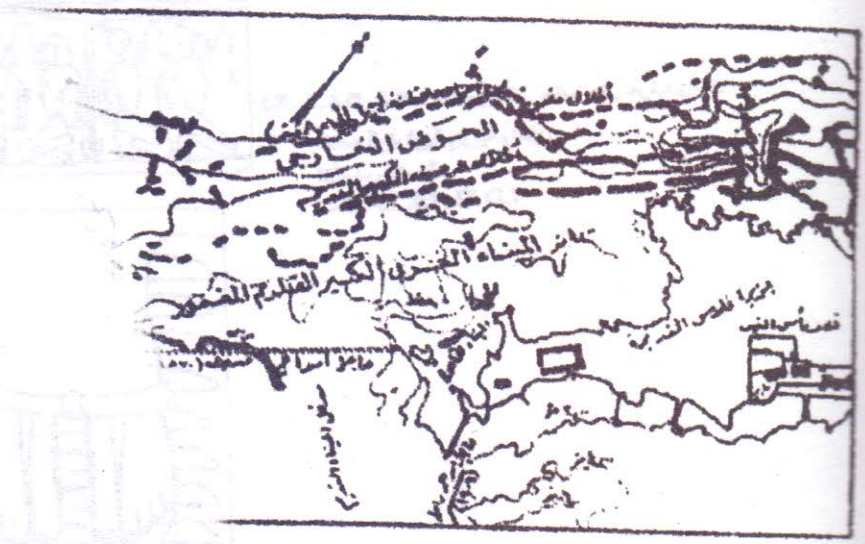

شكل ٧ ـ خريطة لموقع ميناء فاروس القديم كما أسفرت عنها أبحاث
د. سليم أنطون مرقس : حضارات غارقة ، شكل ١٠.

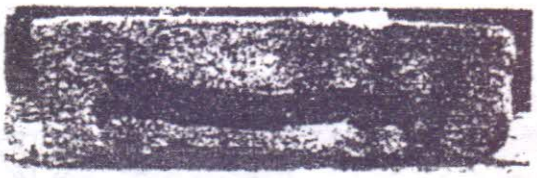

شكل ٤- الجزء السفلى من كتلة الملك رمسيس الثانى المكتشفة بالإسكندرية موضحا بها الفكين والتجويف .

Ahmed Abd El- Fattah and Paolo Gallo , op. cit., p. 17.

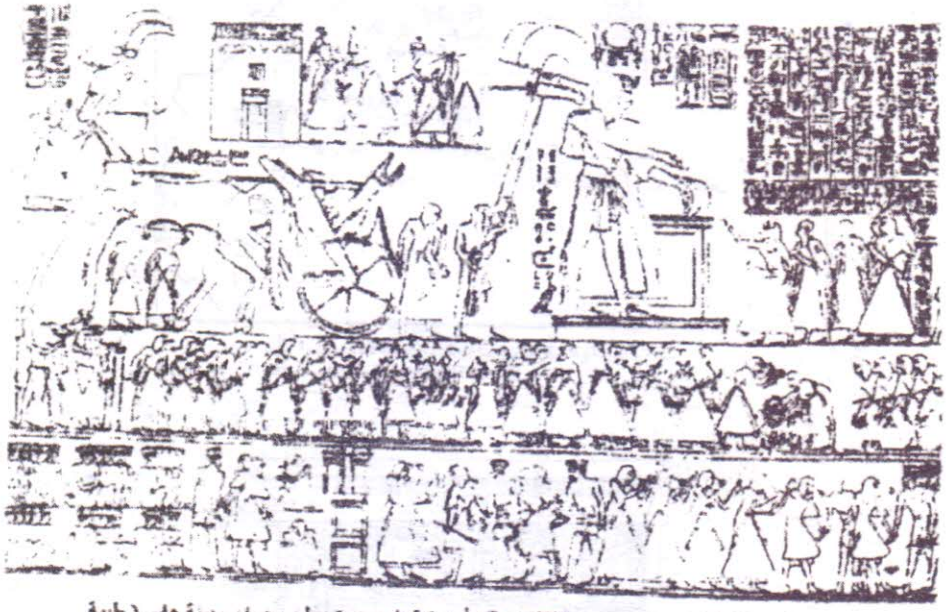

شكل ٥- قائمة (مجدول رمسيس الثالث حاكم أون) كما صورت على جدران مدينة هابو (طيبة - الأقصر).

Wereziniski , Atlas II , tf. 119.

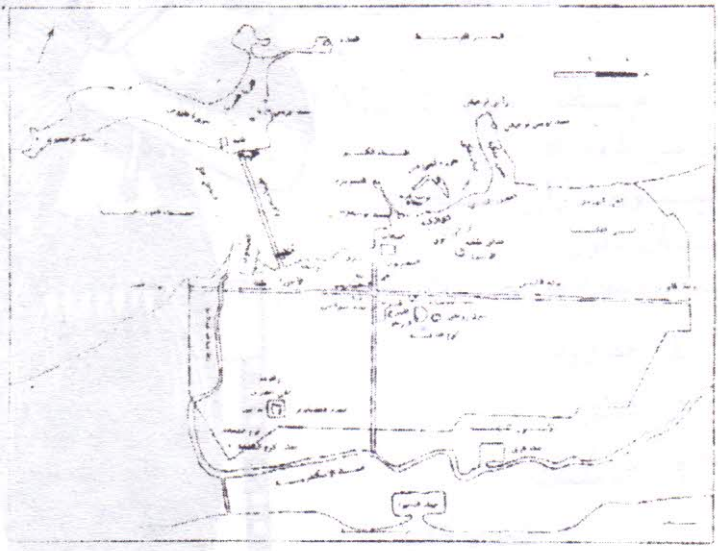

شكل ٦ ـ موقع رقودة (الحى المصرى) بجوار مقبرة كوم الشقافة
د. مصطفى العبادى : مكتبة الإسكندرية القديمة سيرتها ومصيرها ، ص ٣٤.

شكل ٧ ـ خريطة لمواقع ميناء فاروس القديم كما تصورت حتى الآن
د. سليم أنطون مرقس : حضارات غارقة ، شكل ١٠.

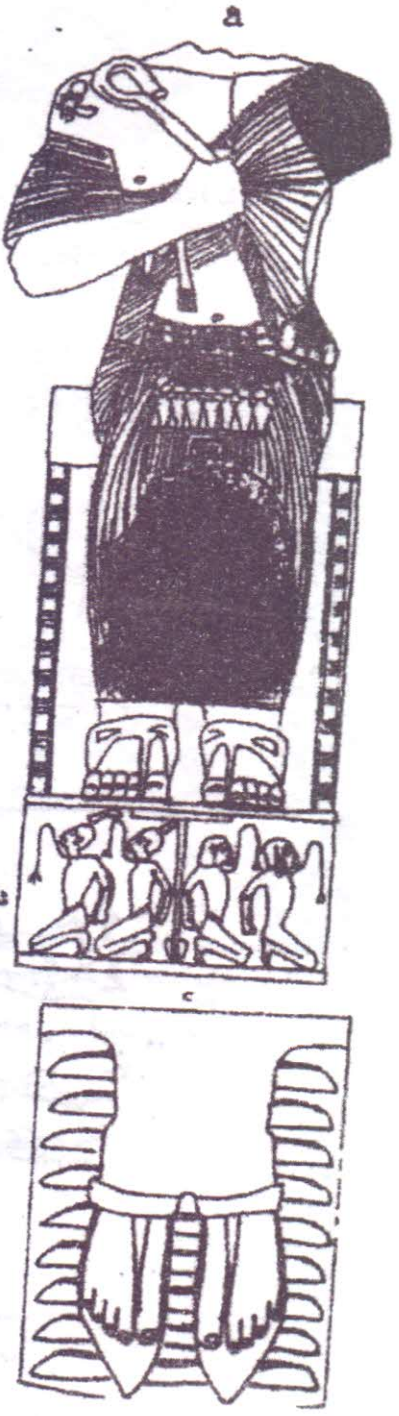

شكل ٨- تمثال لملك رمسيس الثانى جالسا على عرشه وأسفل
كل منه أقوام ليبية ونوبية وتمثيل
للكرتوش الخاصة .
LD III , Bl. 134 a-c.